دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة(1956-1962)

الأستاذة :جازية بكرادة
قسم التاريخ
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

الملخص:
إن الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة قد احتاجت إلى كل أبنائها بما فيها المرأة التي لبت النداء وحملت سلاحها على الكتف الأيمن و كفنها على كتفها الأيسر، حتى تخرج العدو من وطنها دون أن تأبه لعتاده المتطور و لا لعدد جنوده،فبرزت عدة جنديات بهذه الولاية اللائي أبلين بلاء حسنا في ساحات الوغى و شاركن في عدة معارك و اشتباكات فمنهن من بقين أحياء حتى رأين حلمهن يتحقق كأمثال:بابا أحمد شميسة من تلمسان، ومنهن من نالت شرف الشهادة كالشهيدة سعدية بن سليماني من معسكر.
الكلمات المفتاحية:الولاية الخامسة-الجندية-السلاح-جيش التحرير الوطني-المعركة.

Abstract :
The Algerian revolution in fifth region has needed to each of her sons, including the women who responded to the call and she took up arms on the right shoulder and on left shoulder, until getting the enemy out of their homeland without torments either his developed gear or the number of his soldiers, several soldiers appeared in this region whom well done in battlefields and participated in several battles and clashes and whom remained revive until realized their dream like : Baba Ahmed Choumissa from Tlemcen ,and some of them won the honor certificate like Saadia ben slimany's martyr from mascara.
Key words: fifth region-soldiery-arms-national liberation force-battle.

-مقدمة:

قامت مجموعة من الشبان الجزائريين بتفجير الثورة التحريرية في ليلة الفاتح من شهر نوفمبر سنة 1954،لتشمل العمليات العسكرية كافة التراب الوطني،فكانت بداية نهاية الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

ومن مميزات هذه الثورة أنها شاركت فيها كل فئات المجتمع بما فيهم المرأة،هذه المرأة التي كانت محجوبة عن الأنظار لا تخرج من بيتها إلا للضرورة، فاضطرتها ظروف الحرب للوقوف إلى جانب آخيها المجاهد و تقوم بدور فعال على كل الجبهات مسبلة، و فدائية، و ممرضة ،و جندية تشهر سلاحها في وجه الاستعمار الذي اغتصب الأرض و هتك العرض.

في هذه المقالة أحاول التطرق إلى مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة كجندية؟و كذلك التعرض إلى دوافع و كيفية التحاقها بالكفاح المسلح،مع ذكر نماذج من المجاهدات؟و محاولة تسليط بعض الضوء على المعارك والاشتباكات التي شاركت فيها ؟

1- تعريف الولاية الخامسة:

عرفت الولاية الخامسة في البداية بالمنطقة الغربية و أيضا بالقطاع الوهراني(l'oranie) و كذا بالمنطقة الخامسة،ليستقر الرأي على تسميتها بالولاية الخامسة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956،ويقول العقيد لطفي عن الولاية الخامسة في حديث لجريدة المجاهد:"تمتد الولاية الخامسة من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى الجنوب الجزائري، ومن حدود المغرب الأقصى إلى حدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا،وتمثل ثلث مساحة القطر الجزائري، فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة الجزائرية."و تتكون من تسعة مناطق:سبعة داخل الوطن ومنطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية وأخرى جنوبية".وتضم المناطق التالية:

***المنطقة الأولى :تلمسان ومغنية .**

***المنطقة الثانية :الغزوات وبني صاف .**

***المنطقة الثالثة :وهران ،عين تموشنت وضواحيها .**

***المنطقة الرابعة :مستغانم ،غليزان .**

***المنطقة الخامسة :سيدي بلعباس .**

***المنطقة السادسة :معسكر ،سعيدة .**

***المنطقة السابعة :تيارت ،السوقر .**

***المنطقة الثامنة**

[1]:عين الصفراء ،البيض،بشار ،تندوف ،أدرار. [2]

2-دوافع انضمام المرأة الجزائرية إلى الثورة التحريرية:

إن المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها الفكرية و طبقاتها الاجتماعية سواء كانت في المدينة أو في الريف،استطاعت أن تثور على مجتمعها المنغلق وعلى العادات والتقاليد التي كبلتها والضغوط الاجتماعية القاسية التي كانت تعاني منها،قبل أن تثور على المستعمر الفرنسي و تساهم في ثورة التحرير مساهمة فعالة [3] ،مدركة بذلك مسؤوليتها تجاه دينها و وطنها .

تعددت الأسباب والدوافع التي أدت بالمرأة الجزائرية إلى الالتحاق بثورتها والانضمام إلى جيش التحرير،فهناك زوجات و أمهات المجاهدين اللائي وقعن عدة مرات في قبضة السلطات الاستعمارية الفرنسية إثر العمليات الخطيرة التي قام بها المجاهدين،وتلقين من جراء ذلك أشد أنواع التعذيب من إهانة للكرامة و انتهاك للحرمات،فخوفا من إن يقعن مرة ثانية بين مخالب العدو والانتقام منه قررن الالتحاق بصفوف المجاهدين[4].

أما نساء أخريات فقد التحقن بالجبل بسبب إرغام الأب أو أخ الفتاة على الزواج من رجل ليس من الثورة حتى تنشغل بحياتها الزوجية عن مساندة إخوانها و أخواتها في الجهاد،هذا ما حدث مع المجاهدة مرابط باية[5] على سبيل المثال التي كانت تسكن مدينة تلمسان ،وقامت بعض المجاهدات ومن بينهن المجاهدة بن يحي بختة[6] بتهريبها يوم زفافها لتلتحق بجيش التحرير.

ومن بين دوافع التحاق المرأة بالجبل أيضا هو اكتشاف العدو الفرنسي أعمالها السياسية أو التخريبية ضد منشآته ومنشآت المستوطنين،أو تنفيذ عملية فدائية كقتل جندي فرنسي أو أحد الخونة المتعاملين مع العدو،و خير مثال على هذا المجاهدة ورياشي التي قالت:"كنت أقوم بتنظيم الخلايا في مدينة سفيزف و أجمع الاشتراكات و أشتري الأدوية،و لكن أحد الخائنين للوطن قد وشى بي فأمرني أحد المجاهدين الالتحاق بالجبل،فنفذت الأمر و انضمت إلى إخواني المجاهدين بجبل

سيدي بن يوب بضواحي سيدي بلعباس تاركة ورائي إبني الوحيد البالغ من العمر أربعة سنوات".[7]

و كذا المجاهدة بابا أحمد شميسة التي تقول:"لقد قمت بعدة عمليات فدائية في وسط مدينة تلمسان و التي كانت دليل جديتي في مساندة الثورة ،و لما تعرفت علي امرأة أثناء تنفيذي لأحد هذه العمليات و تأكدت أنه سوف يتم القبض علي، صعدت للجبل خوفا من أن أقع مرة ثانية في الأسر أو أتعرض للتعذيب.[8]

لقد احتاجت الثورة الجزائرية إلى كل أبنائها ،وأدمجت المرأة في محاربة المستعمر خاصة المثقفات من النساء، فاستدعتهن لحاجتها الماسة إلى كاتبات وطبيبات وممرضات ، وهذا ما حدث للمجاهدة طيب براهيم فتيحة[9] على سبيل المثال التي كانت مسبلة في المنطقة الخامسة للولاية الخامسة،ولحاجة الثورة إلى ممرضات التحقت بالجبل تاركة المدينة و عيشها الرغيد تضمد جراح المجاهدين و تقرأ الرسائل للقائد العسكري و ترد عليها.[10]

أما أخريات أمثال المجاهدة خليف فاطمة، فقد كان الدافع إلى التحاقهن بالثورة هو دمار منازلهن وقتل الاستعمار أحد أفراد عائلتهن أو معظمهم،فانتقاما لهذا التحقن بالجبل".[11]

واقتضت الضرورة بالقيادة الثورية استدعاء بعض المجاهدات المسبلات -اللائي كن ينشطن بالمدن في توعية النساء و إقناعهن بمساندة الثورة بالنفس و النفيس - أن يلتحقن بالجبل ليقمن بنفس العمل مع نساء القرى و الأرياف و هذا ما أكدته المجاهدة بن سعيد خيرة التي قالت :"إن المسؤولين في المنطقة الخامسة للولاية الخامسة كانوا بحاجة إلى نساء في الأرياف و القرى و الجبال لتقوم بتوعية وبتنظيم الجماهير الشعبية خاصة النساء منهم."[12]

ولما التحق الرجل بالثورة رفض أن تبقى أخته أو أمه أو زوجته أو أبنته بمعزل عن الثورة،فكان لابد من تنظيمها وإشراكها في الكفاح المسلح،خاصة و أن المرأة تشكل نصف المجتمع.

3-كيفية انضمام المرأة الجزائرية إلى جيش التحرير الوطني:

كان على المرأة التي كانت تريد الالتحاق بالجبل أن تعثر أولا على خيط الاتصال، إما أحد الأهل أو الجيران أو حتى صديقتها المنضمة قبلا إلى الثورة،أما المناضلة (المسبلة أو الفدائية) فكان لابد ان تكون لها علاقة بأحد مسؤولي جبهة أو جيش التحرير ،و

بعـد أن توافـق القيـادة الثوريـة على انضـمامها ،يتكلـف بهـا الاتصـال السـري و يرشـدها، عندئذ يرافقها أحد المسبلين مسؤول الاتصال إلى مركز المجاهدين لمقابلة قيـادة المنطقـة لينظـروا في شـأنها و يهتمـوا بتـدريبها،في غالـب الأحيـان كانـت تبعـث الفتيات إلى التدريب و التكوين قبل انضمامهن إلى الجيش، فيتجهن نحو القاعدة الخلفيـة الموجـودة على الحـدود الجزائريـة المغربيـة أيـن تتمـررن بإتقـان و عمـق في المجال الطبي و العسكري و السياسي.[13]

4- نماذج من الجنديات الجزائريات في صفوف الثورة التحريرية بالولاية الخامسة:

إن تـاريخ الثـورة الجزائريـة يعتـز بالعديـد مـن خنسـوات الجزائـر اللائـي دافعـن عــن وطــنهن بكــل غــالي و نفــيس أمثال:حســيبة بــن بــوعلي و جميلــة بوباشــا و مليكة قايد...و غيرهن من المجاهدات.

والولايـة الخامسـة و على غـرار منـاطق الـوطن الأخرى،فقـد ظهـر فيهـا مجاهـدات جنـديات مـنهن مـن قضـين نحـبهن ومـنهن مـن ينتظـرن،و نـودر نمـاذج مـن هـؤلاء الجنديات:

-المجاهدة بابا أحمد شميسة:ولدت المجاهدة شميسة في 02-08-1939بتلمسان هي من عائلة كبيرة و غنية،درست في مدرسة دار الحديث[14] أين تلقت دروسا في الدين و اللغة و التاريخ و المبادئ الوطنية،كما تشربت حب الوطن و كره المستعمر من عائلتها ،كان معظم أفرادها ينتمون إلى الحركة الوطنية، فمنهم من كان ذو توجه استقلالي و منهم من كان إدماجي أما البقية فكانوا إصلاحيين.وبعد اندلاع الثورة انضم إليها عمها سيد أحمد الذي كانت تحبه كثيرا و تعتبره أخاها الأكبر، والذي سرعان ما وقع في أيدي الإدارة الاستعمارية التي زجت به في السجن.

هذا الحدث الذي قلب مسار حياة المراهقة شميسة و على أثره صممت الالتحاق بـالثورة ،وأسـرت بـذلك إلى عمهـا عنـد زيارتهـا لـه في السـجن،فوجهها عنـد أحـد المجاهـدين ليكـون اتصـال بينهـا و بـين قيـادة الثـورة في تلمسـان(المنطقة الأولى)[15]،و بالفعل نالت ما كانت تصبو إليه و كلفت بجمع الاشتراكات ،و لما لاحظ مسؤولوها نشاطها و تفانيها في العمل أوكلت لها مهام أخرى تمثلت في نقل الرسائل من الجبل إلى مراكز المدينة (اتصال عسكري)و هذا في أواخر سنة 1958و بداية سنة 1959.

ألقي عليها القبض وأدخلت السجن أين ذاقت أبشع أنواع التعذيب،ليطلق سراحها بعد شهرين و كلها عزيمة على مواصلة كفاحها وأصبحت فدائية، فنفذت عملية فدائية انتقاما لمقتل المساعد الأول غالم محمد "سي نورين"و ذلك بإلقاء قنبلة في حمام بوجقجي بمدينة تلمسان ،لتقرر الالتحاق بالجيش في الجبل لما افتضح أمرها، لتصبح كاتبة الناحية الرابعة،كما أنها شاركت في عدة اشتباكات،و لقبت بالشهيدة الحية لأنها قامت بتفجير نفسها عندما حاصرتهم قوات الاحتلال في منزل بتلمسان هي وزملائها الذين استشهدوا على الفور و نقلت هي إلى المستشفى أين بقيت فيه لشهور عدة،وما إن بدأت تستعيد عافيتها حتى حولت إلى السجن بتلمسان و بقيت فيه حتى وقف إطلاق النار،لتنعم بالحرية و الاستقلال التي لطالما حلمت بهما.[16]

-**الشهيدة سعدية بن سليماني** الملقبة بنصيرة:من مواليد عام1937متزوجة و أم لثلاثة أطفال،التحقت بجيش التحرير بالمنطقة السادسة للولاية الخامسة،حيث كانت كاتبة لقائد المنطقة،استشهدت في مارس1961قرب مدينة معسكر أثناء معركة نشبت بين المجاهدين و جنود العدو[17].

-**ليلى الطيب**:ولدت بمدينة وهران بحي أوروبيعام1939 ،و بالرغم من أن الوالد كان تاجرا يتعامل مع الفرنسيين إلا أن ذلك لم يمنعه من الاهتمام بقضية وطنه،حيث كان عضوا فعالا في حزب أحباب البيان بقيادة فرحات عباس.زاولت دراستها الابتدائية بمدرسة للبنات القريبة من حيها،ثم انتقلت إلى ثانوية "ستيفان قزال" ونجحت في شهادة البكالوريا الجزء الأول سنة1956 و لكنها لم تكمل جزءها الثاني ،لأنها آثرت كغيرها من الطلاب الجزائريين الالتحاق بالثورة على البقاء في مقاعد الدراسة لتنضم إلى الجنود بتخمارت بنواحي سعيدة -مركز قيادة المنطقة السادسة للولاية الخامسة- كممرضة،لتترك هذا العمل لأخريات و تصبح جندية إذ شاركت في عدة عمليات عسكرية في فرندة و بوحنيفية و نواحي القعدة،و في أواخر سنة 1958إجتازت الحدود الجزائرية المغربية لتستقر في الرباط أين أكملت دراستها في كلية الحقوق كاملة و في نفس الوقت ظلت عضوة في جبهة التحرير الوطني تؤدي واجباتها الوطنية.[18]

-**دحمان فاطيمة**(1931-2015):ولدت المجاهدة دحمان فاطيمة في 24مارس 1931بعين تموشنت وهي من أسرة ثورية،كانت عضوا بجيش التحرير الوطني،حملت السلاح و دافعت عن بلدها. نشطت في البداية كممسبلة ثم

أصبحت مندوبة سياسية ،و لما اكتشف أمرها التحقت بالجبل و لبست الزي العسكري،و شاركت في عدة اشتباكات منها[19]:اشتباك واد الكيحل[20]،أدخلت سجن وهران بعد أن عذبت في سجن المالح سنة1958،لترحل إلى سجن الحراش ،فاعتدت فيه على مديره و كعقاب لها نقلت إلى سجن سركاجي،و بقيت مسجونة مدة سنتين إلى أن استقلت الجزائر.[21]

5- الاشتباكات والمعارك التي شاركت فيها المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية:

إن المرأة الجزائرية خلال ثورتها لم تكتف القيام بأعمال تتناسب و طبيعتها الفطرية كالطهي و غسل الملابس و علاج المرضى،بل تعدت كل ذلك و اقتحمت مجالات كانت تعتبر حكرا على الرجل فقط،هذه المجالات التي كانت تتطلب القوة في الجسم والقسوة في القلب،كقيامها بحمل السلاح ومواجهة العدو الذي اشتبكت معه في العديد من المعارك و حوصرت من طرف دباباته و طائراته.

و يمكن تقسيم هذه المعارك و الاشتباكات إلى قسمين: معارك و اشتباكات شاركت فيها و معارك أخرى حضرتها و لكنها لم تقاتل مع المجاهدين جنبا إلى جنب إلا في حالات الدفاع عن نفسها ،ذلك أن قائد المعركة أمرها بالاختباء وهذا راجع أولا إلى الخوف من أن تقع في يد العدو الذي طور أساليب التعذيب لدرجة لا يحتملها بشر،و ثانيا لأنهم كانوا يحتاجونها كممرضة تسعف من سقط جريحا في المعركة، و يمكن ذكر بعض هذه المعارك التي حدثت في أماكن متفرقة و أزمنة مختلفة، و لعل أهمها:

تروي لنا المجاهدة بوحريز رياشي يمينة [22]الملقبة ب"عزيزة"عن عدة معارك شاركت فيها نواحي مدينة سيدي بلعباس ومدينة سعيدة فتقول:"في أحد الأيام من سنة 19كنا في جبل بسيدي لحسن فوقع اشتباك مع الجنود الفرنسيين و كنا كتيبة،بها قرابة مائة جندي،و لما تغلبنا عليهم استدعوا الطائرات و بدؤوا بقنبلة المكان،و من الضباط الذين عملت تحت إمرتهم:الضابط مصطفى مولاي،الطيب النهاري،كما قمنا بالهجوم على ثكنة للجنود ببن حنيفية،كنا اثني عشر جندي و كنت أنا وجندية أخرى و كان معنا المجاهد بلاندي ،و زعطوط، وسي بوجمعة،و خلفنا وراءنا خمسة عساكر موتى والباقين جرحى".

وتضيف قائلة:"في يوم كنا نتنقل في الجبل متجهين إلى الحساسنة بمدينة سعيدة،و على الساعة الرابعة مساءا شاهدنا دورية آتية من بعيد،فقمنا بالاختباء ننتظر إشارة قائدنا لنبدأ إطلاق النار عليهم و إلقاء القنابل،و قد حدث اشتباك عنيف بيننا و لسوء الحظ استطاع العدو طلب الإمدادات ،فجاءت الطائرات التي بدأت تطلق الغازات السامة التي تسببت في فقدان بصري." [23]

أما المجاهدة تونسي رابحة[24] فيقول عنها محمد قنطاري في كتابه "فقد خاضت عدة معارك قتالية في صفوف كمندوس المجاهدين والتي تكبدت القوات الفرنسية فيها خسائر فادحة في الأرواح و العتاد الحربي،و على سبيل الذكر لا الحصر وحسب ما جاء شهادتها وما تم ضبطه من أقوالها مع المجاهدين و المناضلين يعرفونها تحت اسم ثوري"حاملة السلاح"أو"ثورية حبس"،كانت تحت قيادة الرائد "سي رشيد " وبرفقة "مصطفى هني" و "سي المصدق" و غيرهم بمعركة فلاوسن الأولى التي دامت ثمانية أيام في اشتباكات متقطعة وحصار المنطقة من طرف القوات الفرنسية البرية و الجوية بمختلف طائراتها المقاتلة والمقنبلة السامة منها B28وB52أين تكبدت القوات الفرنسية خسائر مادية وبشرية".كما شاركت في معركة بأولاد براشد و التي انتصر فيها المجاهدين انتصارا كبيرا لأنهم غنموا بمختلف الأسلحة و ذخيرتها الحربية، و تكبدت القوات الفرنسية خسائر بشرية و مادية،و تم جرح وأسر المجاهدة بودغن رشيدة،أما المجاهدة رابحة فقد فرت من ملاحقة العدو لها و تسللت إلى إحدى البيوت، فهرعت صاحبة البيت لتخبئها في صناديق تربية النحل(أجباح النحل)و قالت لها "الله معك وهو الذي يحميك و أنت مجاهدة في سبيل الله"،و بعد بقائها فيه مدة14ساعة من الثامنة صباحا إلى التاسعة ليلا أخرجت منه مغشيا عليها و جسمها منتفخ و أحمر من لسعات النحل ،لتحمل على جناح السرعة على ظهر حمار إلى مخبئ لتعالج بالأدوية الشعبية.[25]

أما بخصوص المجاهدة دحمان فاطمة فقد شاركت في معركة واد الكيحل مع المجاهد بومعزة التي قام بإسقاط طائرة للعدو[26]،هذه المعركة التي وقعت في واد الكيحل بمدينة عين تموشنت سنة 1958،صمد فيها خمسة جنود من التاسعة صباحا إلى الليل أمام قوات العدو ودباباته وطائراته،فكبدوه خسائر تمثلت في إسقاط طائرتين و جرح حوالي 65جندي فرنسي.

أما المجاهدة يخو صليحة التي التحقت بمعاقل المجاهدين بالجبل كممرضة و بعد إنهاء تربصها الذي دام ثلاثة أشهر على يد المجاهدة ولد قابلية زوبيدة-تم تحويلها إلى جهة معسكر رفقة السعيد بلحجار و ابنته عائشة،وتوجهوا جميعهم إلى المنطقة الرابعة،حيث وجدوا أنفسهم وسط اشتباك وقع في جبل مناور يوم 5سبتمبر 1957أين التقت فرقة المنطقة الرابعة بقيادة سي رضوان وعلي الطويل(علي قيطون)و الفرقة المنطقة السادسة بقيادة سي محمود التي كانت متمركزة بمحاذاة المنطقة الرابعة مما ساعد على انضمامهم للقتال،و كانت قوات العدو أكثر من عشرين(20) ألف عسكري مدعمين بالطائرات و الدبابات،قد حاصرت دواوير حبوشة ،و الغيران، وجبل مناور تحديدا،ودام الاشتباك من الساعة السادسة صباحا وحتى منتصف الليل،و تقول المجاهد يخو صليحة أنها استطاعت رفقة بعض المجاهدين أن تصل إلى مزرعة على أطراف جبل المناور،لتتمكن مع مجاهدات أخريات منهم رشيدة،بديعة،و سي أحمد حلوز من الانسحاب من الميدان بعد حصار دام 11يوما،و قد تكبدت قوات العدو خسائر بشرية تمثلت في مقتل أكثر من 400 جندي و إصابة الكثير منهم بجروح،إسقاط ستة طائرات.[27]

ونظرا للشجاعة التي أظهرتها و حسن الأداء في ميدان القتال و تفانيها في العمل وعرفانا لها بمجهوداتها تقلدت المرأة رتب عسكرية مثلها مثل الجنود الرجال ولم تبقى مجرد جندية،فهناك المجاهدة بابا أحمد شميسة التي كانت مجاهدة برتبة عريف[28]، أما المجاهدة دحمان فاطيمة فكانت برتبة ملازمASPERENT.[29].

-الخاتمة:

إن المرأة الجزائرية بالولاية الخامسة وعلى غرار بقية مناطق الوطن لم تكن في معزل عن ثورة،فقد صعدت الجبل لتحمل السلاح ضد عدو الله والوطن ، تاركة ورائها العيش الرغيد والأهل بل وحتى فلذات أكبادها ،آثرت بذلك استقلال الجزائر على كل غالي و نفيس، فزاوجت بين العمل العسكري والتمريض و السكرتارية تعمل بجد و نشاط و تفاني دون كلل و لا ملل، تقاتل العدو بشجاعة هدفها تحقيق النصر أو الاستشهاد.

لقد دخلت المجاهدة الجزائرية (ممرضة كانت أو سكرتيرة)في عدة اشتباكات و معارك مع العدو-بحكم تكوينها النظري و التطبيقي الذي كان يلزمها على تعلم استعمال السلاح -للدفاع في حالة الضرورة عن نفسها و عن الجرحى والأدوية التي تكون

بحوزتها والتي كانت تعتبر في ذلك الوقت أغلى من ماء الذهب،كما أن روح المسؤولية التي كانت تتحلى بها ومحاولتها الحفاظ على الرسائل و الوثائق التي كانت بحوزتها جعلتها تخرج عن المألوف وتشهر بندقيتها على الجندي الفرنسي متناسية فطرتها التي جبلها الله عليها.

هذه المجاهدة التي أعطت دفعا قويا للثورة بالولاية الخامسة من خلال مشاركتها في المعارك،كما أن الرجل كان يستمد منها الشجاعة والصلابة والثبات ،كيف لا و كان يراها تقبل على العدو بكل ما أوتيت من قوة هدفها تحقيق النصر أو الشهادة في سبيل الله.

لقد برهنت المرأة الجزائرية بهذه الولاية على شجاعتها و إقدامها على الكفاح و التضحية،و مقدرتها على استعمال السلاح ومشاركة أخيها الرجل في محاربة العدو،هذه المشاركة التي أحدثت انقلابا جذريا في المفاهيم و الأفكار على الصعيدين الداخلي و الخارجي،فكسرت القيود التي كبلتها بها العادات والتقاليد و أسمعت صوت الجزائر للعالم كله،فتعاطف مع قضيتها و ساندها.

الهوامش

1. -استحدثت المنطقة الثامنة فيما بعد

2. - حوار مع العقيد لطفي،جريدة المجاهد، ج2،(ع،41)،01-09-1958،ص 06وأنظر ايضا: بلحسن بالي،أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر(1954-1962):عقب- الليل محمد بوزيدي الرجل الذي وقف في وجه القيادة،ترجمة:عبد الرحيم آيت منصور،الجزائر،2010،ص 57.

3. -أنيسة بركات درار،نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985،ص30

4. -نفسه،ص31.

5. - المجاهدة باية مرابط:ولدت سنة 1935 بتلمسان و اسمها الثوري أمينة ،كانت تناضل في المدينة ،ثم التحقت بصفوف جيش التحرير بعدما هربت من حفل زفافها ،ثم التحقت بالقاعدة الخلفية للثورة بالمغرب(انظر:المنظمة الوطنية للمجاهدين:مديرية مكتب المجاهدين بولاية سطيف،جهاد المرأة الجزائرية في ولاية سطيف و تضحياتها الكبرى 1954-1962،وزارة المجاهدين،(د،ت)،ص110.

6. –مقابلة شخصية مع المجاهدة بن يحي بختة في مقر سكناها الكائن بالكيفان،تلمسان يوم: 13–10–2014على الساعة14:30.

7. –مقابلة شخصية مع المجاهدة بوحريز رياشي يمينة في مسكنها الكائن بحي صورية بن ديمراد بسيدي بلعباس يوم:16–03–2015

8. –مقابلة شخصية مع المجاهدة بابا أحمد شيسة في مقر سكناها الكائن بأجليدة بتلمسان يوم:31–12–2014على الساعة 15:00.

9. – المجاهدة طيب براهيم فتيحة:كانت ممرضة تعمل عند طبيب يسمى "بنسمون" في مدينة سيدي بلعباس،و كانت تقوم بتمريض المجاهدين و تؤمن لهم الأدوية،قامت بأخذ كل الادوية التي كانت في عيادة الطبيب الذي كانت تعمل عنده بالاضافة إلى مسدسه و الذخيرة لتلتحق بالجبل بعدها اين كلفت بعدة مهام ممرضة تعالج الجنود والمرضى من الشعب،سكريتيرة و اتصال بين الجبل و المناضلين في المدينة اشتركت مع اخواتها المجاهدين في العديد من الاشتباكات (اشتباك في جبل تسالة يوم 22فيفري1961)اصيبت بجروح بليغة بعد ان القى جنود العدو قنبلة داخل المخبيء الذي كانت تختبأ فيه مع جنود آخرين،أدخلت المستشفى على اثرها،ليزج بها في السجن ما إن بدأت تتماثل للشفاء(انظر:

Redouane AINAD tabet ,Tayeb Nhari :Histoire d'Algerie :Sidi-Bel-Abbes de la colonisation à la guerre de libération en zone 5-wilaya5(1830-1962)ENAG/Edition, Alger ,1999 ,p284 .)

10. –مقابلة شخصية للمجاهدة طيب براهيم فتيحة في مقر المتحف الجهوي لمدينة سيدي بلعباس يوم02–11–2014 على الساعة11:00.

11. – محمد قنطاري، من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي،دار الغرب للنشر والتوزيع،الجزائر،2005،ص 36.

12. –لقاء شخصي مع المجاهدة بن سعيد خيرة في بيتها الكائن بسيدي بلعباس يوم04–02–2015على الساعة11:30.

13. – انيسة بركات درار،المصدر السابق،ص ص30–32.

14. –دار الحديث:هي مدرسة أسسها الشيخ

15. –المنطقة الأولى كانت تضم

16. –مقابلة شخصية مع المجاهدة بابا احمد شيسة في مقر سكناها الكائن بأوجليدة بتلمسان أيام:31–12–2014و يومي01و07جانفي2015على الساعة 11:00.

17. –شريفة أمينة بن سعدون،مذكرات جزائرية من مدينة معسكر،ط2،دار الغرب للنشر و التوزيع،الجزائر،2002،ص ص73–74

18. –نوارة سعدية جعفر،الوفاء،سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة أول نوفمبر1954 الخالدة،دار الهدى،الجزائر،2012،ص ص99–101.

19. – شهادة حية قامت بها الطالبة أسماء بوطالب مع المجاهدة دحمان فاطيمةيوم13ماي 2013على الساعة 14:30ببيت المجاهدة المتواجد بحي القرابة بعين تموشنت.

20. –معركة واد الكيحل: – معركة واد الكيحل:هي معركة وقعت في بداية سنة1958،صمد فيها خمسة جنود من جيش التحرير الوطني من الساعة التاسعة صباحا إلى الليل،قام فيها العدو باستعمال الدبابات و الطائرات،و أتى بقواته من عين تموشنت و عين الكيحل و عين الطلبة،و الرغم من قلة عدد المجاهدين فقد تمكنوا من إسقاط طائرتين و قتل و جرح حوالي خمسة و ستين في صفوف العدو.(انظر إلى:ميلود رقيق،عين تموشنت عبر العصور:دراسة طبيعية و تاريخية حول ماضي و حاضر المنطقة،ط2،دار القدس العربي،الجزائر،2013،ص187.

21. –شريط فيديو بحوزة الطالبة مسلم من طرف السيدة عبد المالك فتيحة بنت المجاهدة عبد المالك فاطمة.

22. –بوحريز رياشي يمينة:مولودة في مدينة سيدي بلعباس،تزوجت بالمجاهد البكاي قبل اندلا ع الثورة،عملت كمسبلة تجمع الاشتراكات و الادوية و تنظم الخلايا في مدينة السفيزف،و لما اكتشف امرها التحقت بالجبل كجندية تدربت على السلاح،ثم كممرضة،و لما اصيبت بجرح في عينها قطعت الحدود الجزائرية المغربية للعلاج (مقابلة شخصية مع المجاهدة في مسكنها الكائن بحي بن ديمراد صورية بسيدي بلعباس يوم:16–03–2015على الساعة 10:00).

23. –نفسه

24. –المجاهد تونسي رابحة الملقبة "ثورية"من مواليد 23–10–1935بجبالة ولاية تلمسان،عضو جيش التحرير الوطني منذ شهر أفريل 1956إلى آخر1962، كانت تقوم بإمداد و تموين المجاهدين ،ليتطور عملها إلى تخزين الاسلحة و الذخيرة،وو خاضت عدة معارك،ثم اصبحت مرشدة في التوعية و التوجيه الثوري للنساء الى غاية الاستقلال(انظرإلى:محمد قنطاري،المصدر السابق ،2005،ص ص263–264 وص267.)

25. –نفسه، ص ص264–266.

26. – شهادة حية قامت بها الطالبة أسماء بوطالب مع المجاهدة دحمان فاطيمةيوم13ماي 2013على الساعة 14:30ببيت المجاهدة المتواجد بحي القرابة بعين تموشنت.

27. –زهرة برياح،المجاهدة يخو صليحة"زوبيدة"تتحدث عن معركة جبل المناوربمعسكر:أبطال مرغوا أنف فرنسا المتجبرة، جريدة الجمهورية،(عدد خاص)،جانفي 2015،ص ص58–59.

28. –مقابلة شخصية مع المجاهدة بابا أحمد شميسة في 01-01-2015

29. –شريط الفيديو فيه شهادة حية للمجاهدة بحوزة الطالبة مسلم من طرف السيدة عبد المالك فتيحة بنت المجاهدة عبد المالك فاطمة.